عند الحكيم شهادة العقل بانه لو كان كما زعم هذا القايل لكان المعنى اسمعهما ايها الحمامة
فانك بهما تسمعنا فيه صوت سعاد مع انه لا يعني في نظر العقل طلب التصويت
عند سماع صوت المحبوب بل اللايق طلب الاصغا عند سماع صوته فكان الواجب على
هذا الزعم ان يقول اسكتي وانصتي واصغي اه وما مر عن ابن يعقوب والسيرامي يفيد
ان سعاد محبوبة للحمامة كما انها محبوبة لغيرها ولا مانع منه وكتب ايضا قوله والنقل مستغنى
عنه لانه لم يتبين فساده من جهة النقل بكلام الصحاح والتفريع عليه بقوله فظهر
فساد الخ فكان الاولى ان يقول والعقل يشهد ايضا بفساده قوله لان كلامه كثرة التكرار
الى قوله فلا يخل بالفصاحة اعترض عليه بانه قد استضعف في المطول كلام من
وجه [illegible] المص من زيادة اشتراط الخلوص عن الكراهة في السمع في فصاحة
المفرد بمثل هذا الكلام [illegible] مع قوله هذا مما لا وجه له واجيب بان الكراهة
في السمع [illegible] مناسب للاخلال لان الفصحا كما يحترزون عن استعمال ما يثقل على
اللسان يحترزون عن استعمال ما يكره في السمع فلا يلزم من عدم افضا الكراهة في السمع
الى الثقل على اللسان عدم اخلالها بالفصاحة بخلاف كثرة التكرار وتتابع
الاضافات فانهما من حيث هما لا جهة لاخلالهما بها وانما اخلالهما لافضائهما الى الثقل
بشهادة الذوق لا يقال التكرار مثل الكراهة في السمع اذ كما يجب الاحتراز عن الثاني
يجب الاحتراز عن الاول صونا للكلام الفصيح عن اللغو والعبث فالتكرار من حيث
انه تكرار يخل ايضا لانا نقول ليس المراد من التكرار الذي ندعي اخلاله بالفصاحة
ان يكون الثاني لغوا محضا يستفاد منه ما يستفاد من الاول كما يشهد به امثلته
بل المراد منه صورة التكرار وربما يلتزمه الفصيح لنكتة فلا يخل بفصاحته
بخلاف الكريه في السمع اه منه ببعض تصرف وبحث فيما يقتضيه كلام الشم
وصرح به المحشي الفنري من حصر جهة اخلالهما بالفصاحة في الثقل بانهما قد
يؤديان الى الكراهة في السمع دون الثقل فيحصل الاخلال بالفصاحة واجيب
بان ذلك على تقدير تسليمه نادر بعيد فلم يلتفت اليه وبانه احال دفع الخدش
بهما اذا حصل منهما كراهة في السمع على ما تقدم من الاستغنا عن زيادة
اشتراط الخلوص عن الكراهة في السمع باشتراط الخلوص عن الغرابة اه كم
قوله وقد وقع فاعله قوله مثل داب الى اخر الاية معنى محل رفع لانه فاعل وقد وقعت
هذه التراكيب من القران مع اشتمال التركيبين الاولين على كثرة الاضافة والثالث
على كثرة التكرار او الفاعل ضمير يعود على كل من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
وقوله مثل الخ بدل من الضمير بدل بعض او اشتمال بيانه كانه قيل ما مثاله فقال
مثاله قوله تعالى مثل داب قوم نوح الخ قوله في التنزيل ومن السنة ايضا كقوله
صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم فهذا الحديث اشتمل على كثرة التكرار وتتابع الاضافات
قوله ونفس وما سواها [illegible] علمات التكرار من جميع السورة [illegible] هذه الاية
ويمكن الايجاب بانه انما خصها لتتابع التكرار فيها زيادة [illegible]

قوله ملكة

قوله ملكة واعلم ان الصفة الحاصلة للانسان في اول امرها تسمى حالا الا ان المتصف يقدر
على ازالتها فاذا اشتدت في محلها وتقررت بحيث لا يمكن للمتصف بها ازالتها تسمى ملكة اه
سم قوله كيفية راسخة في النفس افاد بذلك انها من الكيفيات النفسانية وهي احد
اقسام الكيف الاربعة وعبارة اليوسي في حواشي المختصر الكيفيات انواع اربعة الكيفيات
المحسوسة وهي اما راسخة كحلاوة العسل وصفرة الذهب وتسمى انفعاليات او غير راسخة
كحمرة الخجل وتسمى انفعالات وكيفيات الكميات كالزوجية والفردية والاستقامة
والانحنا والكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس وهي الحيوانات دون
الجماد والنبات كالحياة والادراكات والجهالات واللذات والالام ونحوها وهي اما
راسخة في النفس وتسمى ملكات كملكة العلم والكتابة واما غير راسخة وتسمى احوالا كالمرض
والفرح والكيفيات الاستعدادية اي المقتضية استعدادا اي انفعالا او تهيأ لقبول اثر ما
اما بسهولة كاللين وتسمى اللاقوة واما بصعوبة كالصلابة وتسمى القوة اه وكتب
ايضا قوله راسخة فيه ان الكيفية عرض والعرض لا يبقى زمانين فكيف يقول راسخة
واجاب ع ق بقوله راسخة برسوخ امثالها اي توالياتها اه وخرج بقوله راسخة الحال
كحمرة الخجل وصفرة الوجل وبقوله في النفس الراسخة في الجسم كالبياض قوله الكيفية
اظهر في محل الاضمار لان المقصود الكيفية من حيث هي سواء كانت راسخة ام لا او
لئلا يتوهم عود الضمير لو اضمر على النفس وان كان بعيدا قوله لا يتوقف تعقلها على تعقل
الغير اي وان استلزم تعقلها تعقل الغير كالادراك والعلم والقدرة ونظايرها فانها
لا تتصور بدون متعلقاتها اعني المدرك والمعلوم والمقدور ولكن ليس تصوراتها
متوقفة على تصور المتعلقات معلولة لها كما في النسب بل تصوراتها مستلزمة
لتصورات متعلقاتها وكذا الحال في الكيفيات المختصة بالكميات كالاستقامة والانحنا
والتثليث والتربيع فلا تخرج عن التعريف نعم تخرج عنه الكيفية المركبة لتوقف
تصورها على تصور الاجزا وكذا الكيفيات النظرية لتوقف تصورها على القول
الشارح اللهم الا ان يتكلف ويقال في دفع الاول المراد بالغير الامر الخارج عن
حقيقته فتدخل الكيفية المركبة ويقال في دفع الثاني المراد بالتوقف التوقف الكامل
وهو الثابت في جميع الاحوال فيخرج النظري لانه لا يتوقف بعد العلم ولا يخفى ان
مقام التعريف يابى ذلك وان صح في نفسه [illegible] وقوله الكيفية المركبة كمزازة
الرمان المركبة من الحلاوة والحموضة وقوله الكيفيات النظرية اي المكتسبة بالنظر
اي المدركة بواسطة الحد او الرسم وقوله لانه لا يتوقف بعد العلم اي ولانه لا يتوقف
على القول الشارح بحسب النفوس القدسية اي المطهرة كالملائكة ومن يفيض
الله عليه علم الاشيا بلا واسطة حد او رسم هذا واورد الفنري ان خروج الاعراض
النسبية بهذا القيد لا يتم على المذهب المشهور وهو ان النسبة لازمة لتلك

Copyright © King Saud University